وقوله حكت في قلبي لحظ مقلة معناه ان طرفه اهدى نومه الى طرفها فلذلك كان طرفه ابدا ساهرا
ولحظه ابدا فاترا وانما وصف نفسه بالسهر لانه شأن المحب ووصف لحظها بالنوم تشبيها لها بالنائم
لاجل الفتور الذي يوصف به وهذا التشبيه مما كثر واشتهر وتداولته الشعراء قال الشاعر
• وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جآذر جاسم • وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم
وحصل من ابدال طرفه لطرفه من النوم انما بذله على سبيل الرشوة لتحمل جنايته على القلب وتأخره لعقوبته ويحكي
النعاسي انشد هنا قول ابن الرقاع وكم حسنت وان كان المقصر عن المقصد التي تقوم قال ابن الرقاع
• ومقلة تشاهد زارت بتقبيبي • كان السوء لي وكها الباسي • تسيل اللحظ منها مشي قيا • لفيط في نظر النعاسي •

اخذت قلبي حين نظرتي في الهوى • كلما يا فرحي طرفي وجنا
ولم تكوني كمداوي العين في • ابراه ما لم يكن يا كوى
ما استبدل القلب ولا نستبدلي • منه ولا ترتضا بما لا يرتضا
ولا تبيعي خلة بخلة • ما بيع المثل بالمثل ربا

قوله اخذت
قلبي حين نظرتي معناه انك اخذت قلبي فاحتملته وتركت طرفي هو الذي جنا الجناية وجنى الجريرة
فانه الذي نظر وتسبب نظره كان الغرام الذي هو الذنب عندك وانت ظالمة في حكمك على القلب بما جناه غيره
وللفقيه ابي عبد الله بن الخطيب في هذا المعنى • وما كان الا ان جنا الطرف نظرة • غدا القلب رهنا في عقوبة ذنبه •
• وما العدل ان يجني امرؤ في جريرة • فيؤخذ بها اوزارها جار جنبه • وقال فيما ينظر الى هذا المعنى فيجوا هذا المنحى
• يا وجدتنا الي والفؤاد وخلني • ما المرء ماخوذ بما لم تجنه يداه • ولابي الطيب المتنبي فيما ينظر الى هذا المعنى
اوما اخذتم بجرم منه • احبتي لم فعا وقني على تشبيه تلك • فانني منها في عذاب وفي حرب •
• اذا ما مضى المتقاضي ياتيه بها انت • وقد اخذت مني في ولد حارث الجنب • فجاني في السلطان يجني بذنبه •
تعلق بالجيران في شرق الرعب • واصل هذا كله قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن جنا به
الطرف على القلب يقول ابي الهيثم المصري • اذا كلمتني بالعيون الفواتر • رددت عليها بالدموع البوادر •
فلم يعلم الواشون ما كان بيننا • وقد قضيت حاجاتنا بالضمائر • اما تلتني كلما باسم لحظها •
اما حكم نقضي على طرف جائر • فلو كان للعشاق قاض من الهوى • اذ القضايا بين الفؤاد وناظر • وقال في مثله
قال لو الكاتب • اعان طرفي على جسمي واحشائي • بنظرة وقفت جسمي على دائي •
• وكنت غرا بما يجني على بدني • لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي • وقوله ولم
تكوني كمداوي العين العين بالضم فمروح مثل الفوفي نحو بالابل تتبع قدره في شفاهها وقولها يسيل منها مثل
الماء ... ومنكون الصحاح يبلا ... المرضا بقال ... بل عين ... قال النابغة
• فحملتني ذنب امره وتركته • كذا العر يكوى غيره وهو راتع • ومن الناس من يقول ان الصحاح ان كويت
جرات ... العر ... اول هو الصحيح وعلى الثاني عول الناظم هنا ومعنى البيت انها وان احتملت قلبه وحكمت
فيه بلحظها دون الطرف فانها لم تزح الطرف بذلك مما عراه من البكاء والسهر ولو كانت كمداوي العر في ان
الذي يكوى يبرى المهيج لكان الطرف برى اذا فعلت بالقلب وقوله ما استبدل القلب معناه لم اتخذ بدلا
منه

منه فكيف تتخذين انت البدل وتبتغين خليلا بخليل والخلة بالضم الخليل قال الشاعر
• الا ابلغا خلتي جابرا • فان خليلك لم يقتل • ويستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر
يقال خليل بين الخلة والخلولة وقوله فان بيع المثل بالمثل ربا من المنازع الفقهية ويشبه قول ابي تمام
الطائي فيما يحكى عنه من انه دخل على احمد بن دواد واحمد في مجلس حكمه فانشده ابياتا يستهزئ نابله
ونبشي مخايله فقال في سياقتها لو ابها يا ابا تمام لما استغل بنى فيعات في يد فاجعلوا ذلك ابا تمام فقال
اخي ابد لمه الله فانه غايب واجتمع فانه منفق لما انشده ان حراما قبول مدحتنا • وترك ما نرتجي من الصفد
• كما الدراهم بالدراهم في القدر • حرام الا يدا بيد • فاني حتوم من حبابه وتعجيل عطايه ويستجيد ايضا
ما ذكر الله لماولي طاهر بن عبد الله بن طاهر خراسان جعل الشعراء يهنونه ومنهم تمام بن ابي تمام فانشده
• هنا لك رب الناس هنالك • ما من جيل الملك اعطالك • فرب ما اعطيت يا ام الحما • والباس والانعام عينا لك •
• اشرقت الارض بما نلته • واورق العود بجدوالك • واستضعف الجماعة شعره وقالوا انا نعوم ابيه
وبين ابيه فقال الطاهر لبعض الشعراء اجبه فقال • حيا لك رب الناس حيالك • ان الذي املت اخطالك •
• مدحت خيرا فاثبها ماله • ولو رد امرها ما صالك • بما لعار تشبيب بيد ومدحة • مثل الذي اعطيت اعطالك •
فقال تمام اعز الله الامير ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيئا من الدراهم حتى يحل لي ولكي يحل
وقال ان لم يكن معه شعر ابيه فمعه ضعف ابيه اعطوه ثلاثة الاف درهم فقال عبد الله بن اسحاق
لو لم يجع الا القول ابيه في الامير ابي العباس بن عبد الله بن طاهر
• يقول في قومس صحبي وقد اخذت • منا السرى وخطا المهرية القود •
• امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود • قال ويعطى لهذا ثلاثة الاف

سمعي وطرفي ولساني قبله • من بعد ما اقفوا فيما قد رما
لو كان يحفظ من يعول لي بكى • بحظي من الشجان قلبي ما اصطا
فلم اخنه الطرف مني بالذي • جنى على القلب اللسان وجنا
لا تظلمي انسان عيني في الهوى • فليس للانسان الا ما سعا

يقول لم ينوه
بالجريمة في وقوع محاذر الغرام لحظي وحده بل شاركه السمع في الجناية لانه كما جنى على النظر وكذلك
جنى على السمع وقد قال بشار بن برد وكان اعمى • لقد عشقت اذني كلاما سمعته • رخيما وقلبي للمليحة اعشق •
• ولو عاينوها لم يلوموا على البكا • من بات يسقاه الحمى بدر معلق • وكيف تناسى من كان حديثه •
• باذني وان غيبت فرك معلق • وقال بشار ايضا • يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا •
• قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم • الاذن كالعين توفي القلب ما كانا • وحكي ان ابا قابوس في شهر من ارض
فارس يسمع جارية تغني بالفارسية فشاقه شيء الصوت فقال
• ايا سهرني بليلة ابن شهر • دمت الي يوما في سواها •
• ومسمعة تبوت الصم حسنا • ولم نفهم لا ذهبهم صداها •
• مرت اوتارها فشجت وشاقت • فلو يستطيع حاسدها براها •
• ولم افهم معانيها ولكن • ورت كبدي فلم احهل شجاها •
• فكنت كانني اعمى معنا • يحب الغانيات وما يراها • وقيل لابي تمام هل اخذت هذا من احد قال نعم اخذته من قول بشار

Copyright © King Saud University